رسالة التفضيل
بين الخلفاء الأربعة
المنسوبة
للشيخ عبدالرحمن المعلمي (١٣٨٦هـ)
دراسة ونقد

تأليف

د. عبد العزيز بن أحمد البداح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه... أما بعد:

فمن الواجب علىٰ الأمة إخراج تراث علمائها والعناية به نشرًا للعلم، ووفاءً بحقهم، ومن لوازم ذلك الحرص علىٰ توثيق نسبة المؤلفات إلىٰ مؤلفيها حتىٰ لا ينسب لأحد ما لم يقله، مما يعتبر جنايةً علىٰ المؤلف والتراث، ويزداد الأمر أهمية عندما يكون المؤلَّف مناقضًا لعقيدة أهل السنة، مخالفًا لاعتقاد المؤلِّف.

ولذا أردت دراسة رسالة (التفضيل بين الخلفاء) المنسوبة للشيخ عبدالرحمن المعلمي (ت:١٣٨٦هـ).

أهمية الموضوع وأسباب دراسته:

رأيت أن أقوم بدراسة هذه الرسالة وبيان بطلان نسبتها لمؤلفها لأسباب هي:

١- بيان براءة عقيدة أهل السنة والجماعة مما نُسب إليها في الرسالة من القول بتفضيل علي بن أبي طالب علىٰ أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

٢- وفاءً للشيخ المعلمي الذي أفنىٰ عمره في الدفاع عن عقيدة أهل

السنة وتقرير مذهب السلف بنفي هذه الرسالة التي تخالف اعتقاده وتتعارض مع منهجه.

٣- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في هذه المسألة المُجمع عليها عندهم حتىٰ لا يلتبس بعقائد الفرق الأخرىٰ.

منهج البحث:

سلكت في البحث المنهج التحليلي، واتخذت الخطوات الآتية:

١- عزوت الآيات القرآنية إلىٰ مواضعها من القرآن الكريم.

٢- خرّجت الأحاديث النبوية، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كانت في غيرهما بينت ذلك.

٣- ترجمت للأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة.

٤- عرفت بالفرق الواردة في البحث.

٥- دَرَست رسالة التفضيل ونقدتها نقدًا علميًا.

خطة البحث:

ينتظم هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة ففيها أسباب اختيار البحث ومنهجه وخطته.

وأما التمهيد ففي ترجمة الشيخ عبدالرحمن المعلمي ومنهجه في العقيدة، وفيه مطلبان، هما:

المطلب الأول: ففي ترجمة الشيخ عبدالرحمن المعلمي.

المطلب الثاني: ففي منهج الشيخ عبدالرحمن المعلمي في العقيدة.

وأما المبحث الأول: ففي عقيدة أهل السنة في التفضيل بين الخلفاء الأربعة.

وأما المبحث الثاني: ففي إبطال نسبة رسالة التفضيل للشيخ عبدالرحمن المعلمي.

وأما الخاتمة ففيها أهم النتائج.

والله أسأل التوفيق في القول والعمل،، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه.

وكتبه: عبد العزيز بن أحمد البداح

١/ ٣/ ١٤٣٧هـ

التمهيد

ترجمة الشيخ عبدالرحمن المعلمي ومنهجه في العقيدة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الشيخ عبدالرحمن المعلمي.

المطلب الثاني: منهج الشيخ عبدالرحمن المعلمي في العقيدة.

المطلب الأول
ترجمة الشيخ عبدالرحمن المعلمي

أولاً: اسمه:

هو عبدالرحمن بن يحيىٰ بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسن المعلمي العُتمي اليماني.

والمعلمي: نسبة إلىٰ (بني المعلم).

والعتمي: نسبة إلىٰ بلدته (عُتمة).

واليماني: نسبة إلىٰ (اليمن).

ثانيًا: مولده ونشأته:

ولد الشيخ المعلمي سنة (١٣١٢هـ) بناحية عتمة من اليمن، ونشأ فيها، وتردد علىٰ بلاد الحجرية (وراء تعز)، وتعلم بها مبادئ القراءة وعلم الحساب، والنحو والفقه والفرائض[(١)].

(١) الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط.٧، ١٩٨٦هـ، (٣/ ٣٤٢)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبدالله محمد الحبشي، المكتبة العصرية، بيروت، ط.١، ١٤٠٨هـ، ص(٨٦)، هجر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ، (٣/ ١٢٦٦)، المستدرك علىٰ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ص(٤٦٦).

ثالثًا: رحلاته وأعماله:

سافر الشيخ المعلمي إلىٰ جازان سنة (١٣٣٧هـ) واتصل بأميرها (الإدريسي) وتولىٰ القضاء فيها، وبقي فيها خمس سنوات حتىٰ سنة (١٣٤١هـ) اشتغل فيها بالتدريس والمذاكرة والتأليف.

ثم رحل الشيخ إلىٰ عدن واستقر فيها مشتغلا بالتدريس والتأليف، لكن لم يطل مكثه فيها إذ سافر إلىٰ أندونيسيا سنة (١٣٤٤هـ).

وفي سنة (١٣٤٥هـ) رحل (المعلمي) إلىٰ الهند، واستقر في حيدر آباد وعمل في دائرة المعارف العثمانية مصححا لكتب التاريخ والحديث، وبقي في الهند حتىٰ سنة (١٣٧١هـ).

سافر الشيخ (المعلمي) بعد ذلك إلىٰ مكة المكرمة وعمل فيها أمينا لمكتبة الحرم المكي، وبقي في مكة إلىٰ وفاته.

رابعًا: شيوخه وتلاميذه:

أخذ الشيخ (عبدالرحمن المعلمي) فنون العلم عن جملة من علماء عصره، ومن هؤلاء الذين تلقىٰ عنهم:

١-والده الشيخ يحيىٰ بن علي المعلمي، قرأ عليه القرآن الكريم.

٢-أخوه الشيخ محمد بن يحيىٰ المعلمي، قرأ عليه القرآن والتجويد والنحو والحساب.

٣-الشيخ محمد بن علي الإدريسي، درس عليه فنونا من العلم.

٤-الشيخ سالم بن عبدالرحمن باصهي.

٥-الشيخ محمد عبدالقدير الصديقي القادري، قرأ عليه الحديث.

وأما تلاميذه، فجلس الشيخ للتدريس في اليمن والهند ومكة المكرمة

وأخذ عنه خلق، إلا أنه لم يعرف من تلاميذه إلا من تلقىٰ عنه في مقامه الأخير (مكة المكرمة)، ومن تلاميذه:

١-محمد بن علي الروافي.

٢-أحمد بن سالم باسويدان.

٣-أحمد بن محمد المعلمي.

٤-أبو تراب الظاهري عبد الجميل بن عبدالحق الهاشمي.

٥-عبدالرحمن بن أحمد المعلمي.

خامسًا: مؤلفاته:

اشتغل الشيخ (عبدالرحمن المعلمي) بالتأليف وكتابة الرسائل، وتحقيق كتب التراث، وسأقتصر علىٰ إيراد المشهور والمطبوع منها.

١-التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل.

٢-الأنوار الكاشفة بما في كتاب أضواء علىٰ السنة من الزلل والتضليل والمجازفة.

٣-مقام إبراهيم، وهل يجوز تأخيره؟

٤-علم الرجال وأهميته.

سادسًا: وفاته:

توفي الشيخ المعلمي رحمه الله صباح يوم الخميس من شهر صفر سنة (١٣٨٦هـ) في مكة المكرمة[1].

(١) الأعلام، (٣/ ٣٤٢)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص(٨٦)، هجر العلم ومعاقله في اليمن، (٣/ ١٢٦٦)، المستدرك علىٰ معجم المؤلفين، ص(٤٦٦).

المطلب الثاني
منهج الشيخ عبدالرحمن المعلمي في العقيدة

يجزم المطلع علىٰ كتب الشيخ (المعلمي) أنه علىٰ عقيدة أهل السنة والجماعة[(١)]، يتضح هذا من وجوه، هي:

١- تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة:

كتب الشيخ (المعلمي) كتب ورسائل في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، كرسالة (حقيقة التأويل) و(حقيقة البدعة) و(صدع الدجنة في فصل البدعة عن السنة) و(الشفاعة) وغيرها[(٢)].

٢- الرد علىٰ المخالفين لأهل السنة والجماعة:

قام الشيخ (المعلمي) بالرد علىٰ المخالفين لأهل السنة والجماعة في مسائل الاعتقاد وأصوله، كرسالة (الرد علىٰ حسن الضالعي[(٣)]) في عقيدة وحدة الوجود: و(ما وقع لبعض من المسلمين من الرياضة الصوفية والغلو فيها)[(٤)].

---

(١) ينظر: منهج المعلمي وجهوده في تقرير العقيدة، أحمد علي بيه، ماجستير، الجامعة الإسلامية، ١٤١٧هـ.

(٢) ينظر: مجموع رسائل العقيدة، عبدالرحمن بن يحيىٰ المعلمي، ت: عدنان بن صفاخان البخاري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٤هـ، ص(٣-٣٠٩).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) مجموع رسائل العقيدة، عبدالرحمن المعلمي، ص(٢٤٩،١٧٩).

٣- الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة وأعلامها:

كتب الشيخ المعلمي رسائل ومؤلفات في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة وأعلامها.

فكتب الشيخ (المعلمي) كتابه (التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل) في الرد علىٰ (محمد زاهد الكوثري)[١] في الدفاع عن أفاضل الصحابة والتابعين، والأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وكبار أئمة الحديث ونقلته[٢].

وكتب الشيخ كتابه: (الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء علىٰ السنة من الزلل والتضليل والمجازفة) في الرد علىٰ (أبي رية)[٣] والدفاع عن علماء الحديث وحملته وطائفة من الصحابة والتابعين ﷺ أجمعين[٤].

وعموما فإن الشيخ (المعلمي) له جهود عظيمة في الرد علىٰ المخالفين لعقيدة أهل السنة والجماعة[٥].

(١) هو: محمد زاهد بن الحسن الكوثري: فقيه حنفي، جركسي الأصل، له اشتغال بالأدب والسير، له تآليف كثيرة، منها: تأنيب الخطيب، والنكت الطريفة وغيرها، توفي سنة١٣٧١هـ. الأعلام ٦/ ١٢٩.

(٢) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبدالرحمن بن يحيىٰ المعلمي، ت: علي العمران ومحمد الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٤هـ، (١/ ٨).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) ينظر: الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء علىٰ السنة من الزلل والتضليل والمجازفة)، عبدالرحمن بن يحيىٰ المعلمي، ت: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٤هـ..

(٥) ينظر: جهود العلامة عبدالرحمن المعلمي في الرد علىٰ المخالفين في مسائل الاعتقاد، محمد يونس عزيزي، ماجستير، الجامعة الإسلامية.

المبحث الأول

عقيدة أهل السنة والجماعة في التفضيل بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما

أجمع أهل السنة والجماعة علىٰ أن أبا بكر أفضل من علي رضي الله عنهما.

دل علىٰ ذلك الكتاب العزيز والسنة المطهرة وإجماع السلف الصالح من لدن الصحابة رضي الله عنهم.

الأدلة من القرآن العزيز على تفضيل أبي بكر رضي الله عنه:

١-قال تعالىٰ: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[التوبة:٤٠].

هذه الآية تضمنت فضائل الصديق رضي الله عنه[(١)].

قال الفخر الرازي[(٢)]: (دلت هذه الآية علىٰ فضيلة أبي بكر الصديق

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي القرطبي، ت: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ، (١/ ٢١٥).

(٢) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن علي، أبو عبدالله، المشهور بالفخر الرازي، من كبار الأشاعرة، له مؤلفات منها: الأربعين في أصول الدين، توفي سنة (٦٠٦هـ).
سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١١، ١٤١٧هـ، (٢١/ ٥٠٠)، وفيان الأعيان وأبناء أنباء الزمان، أحمد بن محمد بن خلكان، ت:إحسان =

ﷺ من اثني عشر وجها)[١].

قال أبو بكر ابن العربي[٢]: (هذه مرتبة عظمىٰ، وفضيلة شماء، لم يكن لبشر أن يخبر عن الله سبحانه أنه ثالث اثنين أحدهما أبو بكر، كما قال أنه قال مخبرا عن النبي ﷺ وأبي بكر ثاني اثنين)[٣].

وما يحاول به الإمامية وغيرهم من الشيعة من الكلام في أبي بكر ﷺ وتفنيد ما دلت عليه الآية من فضله وعظمته، كله باطل لا يلتفت إليه[٤].

٢-قال تعالىٰ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾[الأحقاف:١٥-١٦].

قال علي بن أبي طالب ﷺ: (هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق ﷺ، أسلم أبواه جميعا، ولم يجتمع لأحد من المهاجرين أن أسلم أبواه

=

عباس، دار صادر، بيروت، ط.١، ١٤٩٤م، (٤/ ٢٤٨).

(١) التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، (١٦/ ٥١).

(٢) هو: محمد بن عبدالله بن محمد ابن العربي الأندلسي المالكي، أبو بكر، محدث، مفسر، له مؤلفات منها: عارضة الأحوذي شرح الترمذي، المحصول. توفي سنة (٥٤٣هـ).
سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٩٧).

(٣) أحكام القرآن، محمد بن عبدالله بن العربي، ت: محمد عبدالقادر عطا، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، (٢/ ٥١٢).

(٤) العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، ت: خالد بن عثمان السبت، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٦هـ، (٥/ ٥٣٠).

غيره، فأوصاه الله بهما، ولزم ذلك من بعده)[١].

٤- قال تعالىٰ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾[الليل:١٧-١٨].

قال ابن عباس: (هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه)[٢].

قال ابن عطية[٣]: (لم يختلف أهل التأويل أن المراد بالأتقىٰ إلىٰ آخر السورة أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم هي تتناول كل من دخل في هذه الصفات)[٤].

٥- قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ۝٣٣ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[الزمر:٣٣-٣٤].

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (والذي جاء بالصدق): محمد ﷺ، (وصدق به): أبو بكر الصديق رضي الله عنه[٥].

الأدلة من السنة المطهرة على تفضيل أبي بكر رضي الله عنه:

١-عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال عائشة فقلت من الرجال؟ قال: أبوها، قلت ثم من؟ قال: ثم

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ١٩٧).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢٢/ ٣٣١).

(٣) هو: عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية المحاربي الغرناطي المالكي، أبو محمد، فقيه، مفسر، توفي سنة (٥٤٢هـ). سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٨٨).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن عطية الأندلسي، ت: الرحالة الفاروق وآخرين، وزارة الأوقاف، قطر، ط.٢، ١٤٢٨هـ، (٨/ ٦٣٧).

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، الجيزة، ط.١٤٢٢،١هـ، (٢٠/ ٢٠٤).

عمر بن الخطاب[١].

ففي هذا الحديث دلالة بينة لأهل السنة في تفضيل أبي بكر، ثم عمر علىٰ جميع الصحابة ﭫ أجمعين[٢].

٢-عن أبي الدرداء ﭬ قال: قال النبي ﷺ: **« إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق وواساني بنفسه بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي »**[٣].

قال الحافظ ابن حجر[٤]: (في الحديث فضل أبي بكر علىٰ جميع الصحابة ﭫ)[٥].

٣-قال ﷺ: **« لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن صاحبكم خليل الله، لا يبقين في المسجد خوخة إلا سدت، إلا**

---

(١) أخرجه البخاري كتاب أصحاب النبي ﷺ باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذا خليلا»، رقم٣٦٦٢، ومسلم كتاب كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالىٰ عنهم باب باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه رقم٢٣٨٤.

(٢) شرح النووي، يحيىٰ بن شرف النووي، ت:خليل الميس، دار القلم، بيروت، من غير تاريخ للنشر (١٥/ ١٥٣).

(٣) أخرجه البخاري كتاب أصحاب النبي ﷺ باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذا خليلا»، رقم٣٦٦١.

(٤) هو: أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني، العسقلاني، المصري، شهاب الدين، أبو الفضل، إمام، محدث، له مؤلفات منها: فتح الباري، تهذيب التهذيب. توفي سنة (٨٥٢هـ). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، (٢/ ٣٦)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد العكبرىٰ، ت:محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١٤١٣،١هـ، (٧/ ٢٧٠).

(٥) فتح الباري (٧/ ٢٦).

خوخة أبي بكر، إن من أمن علينا في صحبته وذات يده أبو بكر »[(١)].

فهذا الحديث صريح في أنه ليس من أهل الأرض من هو أحب إليه، ولا أعلىٰ منزلة عنده، ولا أرفع درجة، ولا أكثر اختصاصا به من أبي بكر[(٢)].

إجماع السلف على تقديم أبي بكر رضي الله عنه :

نقل غير واحد إجماع الصحابة والتابعين وتابعيهم علىٰ تقديم أبي بكر رضي الله عنه .

١- عن علي رضي الله عنه قال: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما)[(٣)].

وقول علي رضي الله عنه هو الذي يليق بعلي رضي الله عنه فإنه من أعلم الصحابة بحق أبي بكر وعمر، وأعرفهم بمكانهما من الإسلام، وحسن تأثيرهما في الدين، حتىٰ إنه تمنىٰ أن يلقىٰ الله بمثل عمل عمر، رضي الله عنهما أجمعين[(٤)].

قال ابن تيمية[(٥)]: (النقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت من بني

---

(١) أخرجه البخاري كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلىٰ المدينة رقم لحديث (٣٩٠٤)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، رقم الحديث (٢٣٨٢)

(٢) منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت:محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٠٦هـ، (٧/ ٢٨٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند: مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه رقم الحديث (٨٧٨).

(٤) منهاج السنة (٧/ ٢٨٤).

(٥) هو: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني ثم الدمشقي، تقي الدين، أبو العباس، شيخ الإسلام، وعلم الأعلام، له مؤلفات كثيرة منها: نهاج السنة النبوية، درء تعارض العقل والنقل. توفي سنة (٧٢٨هـ).

=

هاشم من التابعين وتابعيهم من ولد الحسين بن علي وولد الحسن وغيرهما، أنهم كانوا يتولون أبا بكر وعمر، وكانوا يفضلونهما علىٰ علي والنقول عنهم ثابتة ومتواترة)[١].

٢-عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: (كنا نخيّر بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان رضي الله عنهم)[٢].

قال الحافظ ابن حجر: قوله: (كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ) أي: نقول: فلان خير من فلان[٣].

٣-قال الإمام الشافعي: (ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر وتقديمهما علىٰ جميع الصحابة..)[٤].

٤-قال الإمام أحمد: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق)[٥].

=

تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي، ت:عبدالرحمن المعلمي، مكتبة ابن تيمية، من غير تاريخ للنشر (٤/ ١٤٩٦)، والذيل علىٰ طبقات الحنابلة، عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، ت:عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، (٤/ ٤٩١).

(١) منهاج السنة (٤/ ١٠٥).

(٢) أخرجه البخاري كتاب أصحاب النبي ﷺ باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ رقم الحديث (٣٦٥٥).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، عبدالعزيز بن باز ومحمد الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة (٩/ ١٦٤).

(٤) الاعتقاد والهداية إلىٰ سبيل الرشاد، أحمد بن الحسين البيهقي، ت: أحمد أبوالعينين، ١٤٢٠هـ، ص(٤٢).

(٥) مناقب الإمام أحمد، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ت:عبدالله التركي، دار هجر، مصر، ط١، ١٤١٩هـ، (١/ ١٦٠).

٥-قال أبوالحسن الأشعري[١] عن عقيدة أهل السنة في التفاضل بين الصحابة ﷺ: (ويقدمون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم)[٢]. وقال في موضع آخر: وإذا وجبت إمامة أبي بكر بعد رسول الله صلىٰ الله ﷺ وجب أنه أفضل المسلمين ﷺ)[٣].

٦- قال الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني[٤]: (مذهب أئمة العلم، وأصحاب الأثر، وأهل السنة المعروفين بها، المقتدىٰ بهم فيها، من لدن أصحاب النبي ﷺ إلىٰ يومنا هذا: خير الأمة بعد النبي ﷺ: أبو بكر، وخيرهم بعد أبي بكر: عمر، وخيرهم بعد عمر: عثمان)[٥].

٧- قال ابن أبي زيد القيرواني[٦]: (أفضل الصحابة الخلفاء الراشدون

---

(١) هو: علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري اليماني البصري، أبو الحسن، ينتسب إليه الأشاعرة، كان معتزليا، ثم تحول إلىٰ طريقة الكلابية، وفي آخر حياته رجع لمذهب السلف، له مؤلفات منها: مقالات الإسلاميين، الإبانة عن أصول الديانة. توفي سنة (٣٣٠هـ).
سير أعلام النبلاء (١٥/ ٩٠) وشذرات الذهب (٢/ ٣٠٣).

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري، ت: محمد عبدالحميد، المكتبة العصرية، ط١، ١٤١١هـ، (١/ ٣٤٨).

(٣) الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري، ت: عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط.١، ١٤٠١هـ، ص(١٨٧).

(٤) هو: حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني، أبو محمد، من أعلام أهل السنة، له مؤلفات منها: المسائل، السنة والجماعة. توفي سنة (٢٨٠هـ).
سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٤٤).

(٥) كتاب السنة، حرب بن إسماعيل الكرماني، عادل آل حمدان، من غير ناشر، ط.١، ١٤٣٣هـ، ص(٢٧، ٤٥).

(٦) هو: عبدالله بن أبي زيد القيرواني المالكي، أبو محمد، إمام، فقيه، له مؤلفات منها: المعرفة والتفسير، إعجاز القرآن. توفي سنة (٣٨٩هـ).

=

المهديون: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ﷺ أجمعين)[١].

٨- قال إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني[٢] في ذكر عقيدة السلف: (ويشهدون ويعتقدون أنهم أفضل أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ﷺ)[٣].

٨- قال أبو عمر بن عبد البر[٤]: (الخلفاء الراشدون أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وهم أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ)[٥].

٩- قال عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي[٦]: (ونعتقد أن خير هذه

=

سير أعلام النبلاء (٢٤/ ١٠).

(١) الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، صالح الأزهري، المكتبة الثقافية، بيروت، من غير تاريخ للنشر، ص(٢٤).

(٢) هو: إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد الصابوني، أبو عثمان، الواعظ، المفسر، أحد الأعلام. توفي سنة (٤٤٩هـ).

سير أعلام النبلاء(١٨/ ٤)، شذرات الذهب(٣/ ٢٨٢).

(٣) عقيدة السلف وأصحاب الحديث، إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، ت: نبيل السبكي، دار طيبة، الرياض، ط.١، ١٤١٣هـ، ص(٨٦).

(٤) هو: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي، أبو عمر، حافظ المغرب، له مؤلفات منها: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب. توفي سنة (٤٦٣هـ).

تذكرة الحفاظ، للذهبي (٣/ ١١٢٨).

(٥) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر، ت:أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٤هـ(٢/ ٢٢٤).

(٦) هو: عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الصالحي، تقي الدين، أبو محمد، الإمام، العالم، له مؤلفات منها: الأحكام الكبرى، عمدة الأحكام. توفي سنة (٦٠٠هـ).

=

الأمة وأفضلها بعد رسول الله ﷺ صاحبه الأخص، وأخوه في الإسلام، ورفيقه في الهجرة والغار أبو بكر الصديق)[١].

١٠-قال القرطبي[٢]: (الذي يقطع به من الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة، ويجب أن تؤمن به القلوب والأفئدة، فضل الصديق علىٰ جميع الصحابة، ولا مبالاة بأقوال أهل الشيع ولا أهل البدع، فإنهم بين مكفَّر تضرب رقبته، وبين مبتدع مفسَّق لا تقبل كلمته)[٣].

١١-قال النووي[٤]: (اتفق أهل السنة علىٰ أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر)[٥].

١٢-قال ابن تيمية: (اتفق أهل السنة والجماعة علىٰ ما تواتر عن علي

=

سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٤٣)، وشذرات الذهب (٤/ ٣٤٥).

(١) الاقتصاد في الاعتقاد، عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، ت: أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٤هـ، ص(١٩٨).

(٢) هو: أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي المالكي، ضياء الدين، أبو العباس، محدث، فقيه، له مؤلفات منها: تلخيص صحيح مسلم، القناع عن حكم مسائل الوجد والسماع. توفي سنة (٦٥٦هـ).

تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٣٨).

(٣) المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم، أحمد بن عمر القرطبي، ت:محيي الدين مستو، دار ابن كثير، دمشق، ط.١، ١٤١٧هـ، (٦/ ٢٣٨).

(٤) هو: هو: يحيىٰ بن شرف بن مري الحراني النووي، محيي الدين، أبو زكريا، الفقيه، الحافظ، الزاهد، له مؤلفات منها: المنهاج شرح صحيح مسلم، تهذيب الأسماء واللغات. توفي سنة (٦٧٦هـ).

تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٠)، وشذرات الذهب (٧/ ٦١٨).

(٥) شرح النووي علىٰ صحيح مسلم (١٥/ ١٤٨).

بن أبي طالب أنه قال: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر)[١].

وقال أيضا: (أفضل السابقين والأولين: الخلفاء الأربعة، وأفضلهم أبو بكر، ثم عمر، وهذا هو المعروف عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وأئمة الأمة، وجماهيرها)[٢].

١٣-قال الإمام ابن كثير[٣]: (وأفضل الصحابة بل أفضل الخلق بعد الأنبياء عليهم السلام أبو بكر عبدالله بن عثمان أبو قحافة التيمي ثم من بعده عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب ﷺ أجمعين)[٤].

١٤-قال ابن حجر الهيثمي[٥]: (اعلم أن الذي أطبق عليه عظماء الملة وعلماء الأمة أن أفضل هذه الأمة أبو بكر الصديق ثم عمر ﷺ)[٦].

---

(١) مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، توزيع رئاسة شؤون الحرمين الشريفين، من غير تاريخ للنشر (٣/ ٢٥٤).

(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: عبدالرحمن اليحيىٰ، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، ص(١٨٩).

(٣) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي، عماد الدين، أبو الفداء، محدث، مفسر، له مؤلفات منها: تفسير القرآن العظيم، توفي سنة (٧٧٤هـ).
ينظر: شذرات الذهب (٧/ ٤٩).

(٤) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ابن كثير، ت: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص(١٨٣).

(٥) هو: أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الشافعي، أبو العباس، شهاب الدين، أشعري صوفي، له مؤلفات منها: الإعلام بقواطع الإسلام، الزواجر عن اقتراف الكبائر، توفي سنة (٩٧٤هـ).
شذرات الذهب (١/ ١٠٩)، الأعلام (١/ ٢٣٤).

(٦) الصواعق المحرقة في الرد علىٰ أهل الرفض والضلال والزندقة، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، ت:عبدالرحمن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤١٧هـ ص(٥٧).

يتضح من مجموع هذه النقول أن أهل السنة والجماعة مجمعون علىٰ أن أفضل هذه الأمة بيع نبيها ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولا خلاف بينهم في ذلك.

المبحث الثاني
إبطال نسبة رسالة التفضيل للشيخ عبدالرحمن المعلمي

الرسالة المحققة:

صدر ضمن مشروع (آثار الشيخ العلامة عبدالرحمن بن يحيىٰ المعلمي) رسالة بعنوان: (التفضيل بين الخلفاء الأربعة ﷺ) منسوبة للشيخ عبدالرحمن المعلمي، واعتمد محقق الرسالة علىٰ نسبتها للشيخ المعلمي أنه وجدها بخطه.

موضوع الرسالة:

قرر كاتب رسالة التفضيل أن التفضيل بين الخلفاء الأربعة من الغيب الذي لا يمكن التوصل له، لأنه لم يثبت ما يشعر بأفضلية أحدهم علىٰ الآخر، وما منهم إلا ورد في حقه ما يشعر بأفضليته أو يصرح بها مع كثرة ذلك، ولا سبيل إلىٰ القطع ببعضها.. وأما في مسألة الخلافة فقد قيل أن سببه الفضل وأن الصحابة اجتمعوا علىٰ الأفضل فالأفضل ثم قال كاتبها: (اعلم أن الإمامة كالإمارة، والسنة أن يؤمر في كل عمل أهل الاقتدار فيه وإن لم يكن من أولي الأفضلية، كما ولي عمرو بن العاص علىٰ كثير من أكابر الصحابة، لمزيد علمه بالحروب ونحو ذلك). ثم ذكر الحِكَم من تقديم أبي بكر وعمر علىٰ علي

ﷺ في الخلافة مع أفضليته عليهم ﷺ أجمعين[١].

بطلان نسبة رسالة التفضيل للمعلمي:

يهدف علم تحقيق النصوص إلىٰ تقديم نص صحيح مطابق لما كتبه مؤلفه وتوثيقه نسبةً ومادةً[٢].

من درس رسالة التفضيل للمعلمي جزم ببطلان نسبتها إليه من وجوه عدة، هي:

الأول: من دلائل صحة نسبة الكتاب إلىٰ مؤلفه أن يذكره في مؤلفاته الأخرىٰ، أو ينسبه إليه من ترجم له، أو يشير إليه من استفاد منه أو نقل عنه[٣]. وهذا ما لم يكن في هذه الرسالة.

الثاني: قرر المعتنون بعلم التحقيق أن مسألة نسبة المخطوط إلىٰ مؤلفه يعتمد في جزء كبير منه علىٰ النظر في ترجمة المؤلف وتراثه وآرائه وعقيدته والعصر الذي عاش فيه[٤].

ولذا من المهم في هذا المجال أن يتعرف المحقق علىٰ مذهب المؤلف وعقيدته، لأننا قد نجد في المخطوطة أفكارا تتعارض مع ما يدين به المؤلف،

---

(١) مجموع رسائل العقيدة، عبدالرحمن بن يحيىٰ المعلمي، ت: عدنان بن البخارىٰ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٤هـ، ص(٣١٥-٣١٨).

(٢) ينظر: في تحقيق النص أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٤م، ص(٣٤١).

(٣) ينظر: مناهج تحقيق التراث بين القدامىٰ والمحدثين، رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.٢، ١٤٢٢هـ، ص(٧٤).

(٤) ينظر: بحث فن تحقيق التراث وتوثيقه،، محمد السيد الجليند، ضمن كتاب تحقيق المخطوطات الإسلامية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط.١، ١٤٣٦هـ، ص(١٥٢).

وما يتمسك به من نحلة أو مذهب، واحتواء المخطوطة علىٰ آراء تتعارض مع عقيدة المؤلف أو مذهبه أو تتعارض مع آراء أخرىٰ اشتهر بها كل ذلك يدعو إلىٰ التشكيك في نسبة المخطوطة إليه[١]. وهذا ما يسمىٰ عند المعنيين بالتحقيق بالنقد الداخلي للنص[٢]. أو يسميهم بعضهم: دراسة الكتاب[٣].

والشيخ (عبدالرحمن المعلمي) سلفي العقيدة علىٰ طريقة أهل السنة والجماعة، وهذه الرسالة هي علىٰ مذهب الزيدية[٤] في تفضيل علي علىٰ أبي بكر رضي الله عنهما.

وأهل اليمن إما زيدية أو شوافع، والمجزوم به أن الشيخ (عبدالرحمن المعلمي) شافعي المذهب، وليس في ترجمته ما يشير إلىٰ تأثره بالزيدية ومذهبهم.

الثالث: أشار الشيخ عبدالرحمن المعلمي إلىٰ معتقده في التفضيل بين الصحابة في ترضيه عن الخلفاء الأربعة حسب ترتيبهم المقرر عند أهل السنة، فكان يبدأ بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم في خطبه كلها[٥]. قال في

(١) بحث فن تحقيق التراث وتوثيقه، محمد السيد الجليند، ص(١٥٨).

(٢) بحث فن تحقيق التراث وتوثيقه، محمد السيد الجليند، ص(١٦٢).

(٣) تحقيق النصوص ونشرها، عبدالسلام محمد هارون، مكتبة السنة، القاهرة، ط.٥، ١٤١٠هـ، ص(٤٥).

(٤) الزيدية: إحدىٰ فرق الشيعة، تنسب إلىٰ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ترىٰ الزيدية صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ويفضلون عليا رضي الله عنه علىٰ الشيخين رضي الله عنهما، تأثرت الزيدية بالمعتزلة وأخذت ببعض عقائدهم، وهم ست فرق، وقيل: ثمان. مقالات الإسلاميين (١/ ١٣٦).

(٥) ينظر: الخطب والوصايا، عبدالرحمن المعلمي، ت: محمد الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٤هـ، ص(٢٠٤-٢١٣).

إحداها: (وارض اللهم عن صاحبه في غاره وعريشه، أول مؤمن من رجال أمته، خليفته علىٰ التحقيق: سيدنا أبي بكر الصديق.

وارض اللهم عن نائبه في الخلافة: ذي الشدة في الدين والصلابة، المتمسك من طاعته بأوثق الأسباب: أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب.

وارض اللهم عن ثالث القوم، القائل فيه رسولك: (ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم). المتخلق بالإيمان والإحسان: أمير المؤمنين أبي عمر عثمان بن عفان.

وارض اللهم عن أخي نبيك وابن عمه، باب مدينة علمه، المصيب في قضائه وحكمه، جم الفضائل والمناقب، المنزه عن الرذائل والمثالب: مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)[1].

الرابع: ما تضمنته الرسالة من مؤاخذات منهجية وعقدية تعارض عقيدة الشيخ ومنهجه معارضة تامة، هي:

١-قرر صاحب الرسالة أن الأحاديث لا يؤخذ بها إلا في العبادات المتعبد بها، وأما الاعتقادات فليس كذلك، قال في هذا الشأن: (فأما كوننا متعبدين بالأخذ بالصحيح من السنن والحسن ونحو ذلك فهذا في العبادات المتعبد بعملها، وأما في الاعتقادات فليس كذلك، إذ هي مبنية علىٰ القطع، ولا سبيل إليه بل ولا إلىٰ الظن..)[2].

وهذا الكلام يناقض ما قرره المعلمي في كتبه غاية المناقضة، من ذلك

(١) الخطب والوصايا (٢١٥-٢١٧).

(٢) رسالة التفضيل، ص(٣١٥-٣١٦).

قوله في فصل: (الاحتجاج بالنصوص الشرعية في العقائد): (كان من المعلوم المقطوع به في العقائد في عهد السلف الصالح أن أثبت ما يحتج به في العقائد وغيرها كلام الله تعالىٰ وكلام ورسوله. ثم لما حدث التعمق في النظر العقلي كان بعض المتعمقين ربما يزيغ عما يعرفه الناس، فيرد عليه أئمة الدين، ويبدعونه، ويضللونه، ويحتجون بالنصوص..)[١] وقال أيضا: (وأهل السنة المتبعون لأئمتها المتفق علىٰ إمامتهم فيها ثابتون علىٰ ما كان عليه السلف من الاحتجاج بالنصوص، وتضليل من يصرفها عن معانيها المعروفة، أو يرد الأخبار الصحيحة)[٢].

٢-ذهب صاحب الرسالة إلىٰ أنه (ورد أن كلا منهم كان يقول بفضل الآخر عليه، مع أنه ما منهم إلا من كان يتحدث بنعمة الله عليه، ولا سيما سيدنا علي فيما أوتيه من العلم، فكيف يغمط نفسه حقها بتفضيل أبي بكر وعمر علىٰ نفسه؟)[٣].

وهذا الكلام يقضي بأن صاحب الرسالة يرد أو ينكر ما تواتر عن علي رضي الله عنه من قوله: (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما).

وهذا لا يتصور أن يصدر من الشيخ المعلمي لأنه محدث من المعتنين بالسنة.

٣-يعتمد الشيخ المعلمي في تآليفه علىٰ الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة والإكثار من ذلك، وهذه الرسالة عرية من ذلك، فلا يوجد فيها

(١) التنكيل (٢/ ٤١١).

(٢) التنكيل (٢/ ٤١٢).

(٣) رسالة التفضيل، ص(٣١٦).

استدلال بآية أو حديث.

٤- ذكر صاحب الرسالة أن (السلف لا يهمهم إلا تعظيم الجميع، بحيث لا ينقص أحد منهم، ولا يهتمون بالتفضيل..)[١].

هذا الكلام لا يقول به من ينتسب لأهل السنة والجماعة، لأن أهل السنة مجمعون علىٰ التفضيل، ونقله غير واحد منهم، وكثير منهم يقرر ذلك في كتب العقائد.

الخامس: الذي يظهر أن هذه الرسالة ليست مؤلفا مستقلا وإنما كلاما مبعثرا لأحد الزيدية نقله الشيخ المعلمي وكتبه بخط يده لنقده أو للإحاطة به، ودليل ذلك ما يلي:

١-أن صاحب الرسالة لم يبتدأ بمقدمة وهذا بخلاف سائر رسائل الشيخ وكتبه فإنه بدأها بمقدمة فيها الحمد والثناء علىٰ الله تعالىٰ بأنواع من الحمد والثناء ثم الصلاة علىٰ نبيه بصيغ مختلفة ويوضح فيها مقصده من التأليف والباعث عليه.

٢-أن صاحب الرسالة لم يختم كلامه بخاتمة، وهذا بخلاف سائر رسائل الشيخ وكتبه فإنه ختمها بالحمد والثناء علىٰ الله تعالىٰ ثم الصلاة علىٰ نبيه ﷺ.

٣-أن الرسالة ملفقة من جزأين، الجزء الأول: انتهي بقوله: (اللهم وفق واهد وأرشد بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين).

---

(١) رسالة التفضيل، ص(٣١٦).

وبدأ الجزء الثاني بقوله: (وأما التقدم بالخلافة فقد قيل: إن سببه الفضل..)[١].

(١) رسالة التفضيل، ص(٣١٩).

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده، وبعد:

١-أن الشيخ عبدالرحمن المعلمي شافعي المذهب علىٰ منهج أهل السنة والجماعة وجهوده في الدفاع عن عقيدة السنة مشهودة.

٢-دل الكتاب والسنة وإجماع أهل السنة علىٰ فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه علىٰ سائر الصحابة.

٣-ذكر علماء أهل السنة في كتب العقائد الإجماع علىٰ تفضيل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وتقديمه علىٰ بقية الصحابة، وهذا الإجماع متتابع عبر القرون ينقله اللاحق عمن قبله.

٤-ثبت لي بطلان نسبة رسالة التفضيل للشيخ عبدالرحمن المعلمي بناء علىٰ دراستها.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه..

فهرس المصادر

١) **الإبانة عن أصول الديانة**، أبو الحسن الأشعري، ت: عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط.١، ١٤٠١هـ.

٢) **أحكام القرآن**، محمد بن عبدالله بن العربي، ت: محمد عبدالقادر عطا، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣) **الاعتقاد والهداية إلىٰ سبيل الرشاد**، أحمد بن الحسين البيهقي، ت: أحمد أبوالعينين، ١٤٢٠هـ.

٤) **الأعلام**، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط.٧، ١٩٨٦هـ.

٥) **الاقتصاد في الاعتقاد**، عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، ت: أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط.١، ١٤١٤هـ.

٦) **أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية**، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.١، ٢٠٠٤م.

٧) **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء علىٰ السنة من الزلل والتضليل والمجازفة**، عبدالرحمن بن يحيىٰ المعلمي، ت: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٤هـ.

٨) **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**، ابن كثير، ت: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩) **تحقيق النصوص ونشرها**، عبدالسلام محمد هارون، مكتبة السنة، القاهرة، ط.٥، ١٤١٠هـ.

١٠) **تذكرة الحفاظ**، محمد بن أحمد الذهبي، ت: عبدالرحمن المعلمي، مكتبة ابن تيمية، من غير تاريخ للنشر.

١١) **التفسير الكبير**، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٢) **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، عبدالرحمن بن يحيىٰ المعلمي، ت: علي العمران ومحمد الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٤هـ.

١٣) **الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، صالح الأزهري، المكتبة الثقافية، بيروت، من غير تاريخ للنشر.

١٤) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير الطبري، ت: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، الجيزة، ط.١، ١٤٢٢هـ.

١٥) **جامع بيان العلم وفضله**، ابن عبد البر، ت: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٤هـ.

١٦) **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد بن أبي القرطبي، ت: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤٢٧هـ.

١٧) **جهود العلامة عبدالرحمن المعلمي في الرد علىٰ المخالفين في مسائل الاعتقاد**، محمد يونس عزيزي، ماجستير، الجامعة الإسلامية.

١٨) **الخطب والوصايا**، عبدالرحمن المعلمي، ت: محمد الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٤هـ.

١٩) **الذيل علىٰ طبقات الحنابلة**، عبدالرحمن بن أحمد بن رجب،

ت:عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٠) **رسالة التفضيل: التفضيل بين الخلفاء الأربعة** ﷺ ، منسوبة للشيخ عبدالرحمن المعلمي.

٢١) **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١١، ١٤١٧هـ.

٢٢) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبدالحي بن أحمد العكبرىٰ، ت:محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١ ،١٤١٣هـ.

٢٣) **شرح النووي**، يحيىٰ بن شرف النووي، ت:خليل الميس، دار القلم، بيروت، من غير تاريخ للنشر

٢٤) **الصواعق المحرقة في الرد علىٰ أهل الرفض والضلال والزندقة**، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، ت: عبدالرحمن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٤١٧هـ.

٢٥) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

٢٦) **العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، ت: خالد بن عثمان السبت، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٦هـ.

٢٧) **عقيدة السلف وأصحاب الحديث**، إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، ت: نبيل السبكي، دار طيبة، الرياض، ط.١، ١٤١٣هـ.

٢٨) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر، عبدالعزيز بن باز ومحمد الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة.

٢٩) **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت: عبدالرحمن اليحيىٰ، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٠) **فن تحقيق التراث وتوثيقه**، محمد السيد الجليند، ضمن كتاب تحقيق المخطوطات الإسلامية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط.١، ١٤٣٦هـ.

٣١) **كتاب السنة**، حرب بن إسماعيل الكرماني، عادل آل حمدان، من غير ناشر، ط.١، ١٤٣٣هـ.

٣٢) **مجموع رسائل العقيدة**، عبدالرحمن بن يحيىٰ المعلمي، ت: عدنان بن البخارىٰ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٤هـ.

٣٣) **مجموع رسائل العقيدة**، عبدالرحمن بن يحيىٰ المعلمي، ت: عدنان بن صفاخان البخاري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط.١، ١٤٣٤هـ.

٣٤) **مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع: عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، توزيع رئاسة شؤون الحرمين الشريفين، من غير تاريخ للنشر.

٣٥) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبدالحق بن عطية الأندلسي، ت: الرحالة الفاروق وآخرين، وزارة الأوقاف، قطر، ط.٢، ١٤٢٨هـ.

٣٦) **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، عبدالله محمد الحبشي، المكتبة العصرية، بيروت، ط.١، ١٤٠٨هـ.

٣٧) **المفهم لما أشكل من كتاب تلخيص مسلم**، أحمد بن عمر القرطبي، ت:محيي الدين مستو، دار ابن كثير، دمشق، ط.١، ١٤١٧هـ.

٣٨) **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، علي بن إسماعيل الأشعري، ت: محمد عبدالحميد، المكتبة العصرية، ط١، ١٤١١هـ.

٣٩) **مناقب الإمام أحمد**، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ت:عبدالله

التركي، دار هجر، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٠) **مناهج تحقيق التراث بين القدامىٰ والمحدثين**، رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.٢، ١٤٢٢هـ.

٤١) **منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية**، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، ت:محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٠٦هـ.

٤٢) **منهج المعلمي وجهوده في تقرير العقيدة**، أحمد علي بيه، ماجستير، الجامعة الإسلامية، ١٤١٧هـ.

٤٣) **هجر العلم ومعاقله في اليمن**، إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط.١، ١٤١٦هـ.

٤٤) **وفيان الأعيان وأبناء أنباء الزمان**، أحمد بن محمد بن خلكان، ت:إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط.١، ١٤٩٤م.

فهرس الموضوعات

المقدمة .....
منهج البحث.....
خطة البحث .....
التمهيد: ترجمة المعلمي ومنهجه في العقيدة.....
المطلب الأول: ترجمة الشيخ عبدالرحمن المعلمي.....
أولا: ترجمة المعلمي.....
أولاً: اسمه.....
ثانيًا: مولده ونشأته.....
ثالثًا: رحلاته وأعماله .....
رابعًا: شيوخه وتلاميذه.....
خامسًا: مؤلفاته .....
ساسًا: وفاته.....
المطلب الثاني: منهج الشيخ عبدالرحمن المعلمي في العقيدة .....
المبحث الأول: عقيدة أهل السنة والجماعة في التفضيل بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما .....
الأدلة من القرآن العزيز علىٰ تفضيل أبي بكر رضي الله عنه .....
الأدلة من السنة المطهرة علىٰ تفضيل أبي بكر رضي الله عنه .....

إجماع السلف علىٰ تقديم أبي بكر رضي الله عنه .....
المبحث الثاني: إبطال نسبة رسالة التفضيل للشيخ عبدالرحمن المعلمي .....
الرسالة المحققة .....
موضوع الرسالة.....
بطلان نسبة رسالة التفضيل للمعلمي.....
الخاتمة.....
فهرس المصادر.....
فهرس الموضوعات .....